بينه وبين الخليفة المنصور فنادوا للقتال واصطفت رحى الحرب بينهم تدور فكانت الدبرة على اصحاب الى الامام فولوا منهزمين ولم يغنم الاسور مدينتهم الحصين وقتل منهم من قتل وقبض الشريف على خادم الى الامام الذي يضرب نقارته محملا به بجدع الاذن فكانت عبرة للاقوام ثم اضحوا كانهم ورق جف. فالوت به الصبا والدبور
ثم ارتحل الشريف الى العمشة فاقام بها ثمانية ايام ريثما يستريح هو ومن معه من الذي جمع الزمام فوصلته هنالك بعض عقال بكيل المتوسطا بالصلح بينه وبين الامام وكانه مامور بذلك المقصد للاكفا على اولى الامام فلم يلتفت الشريف الى ذلك المقال ولا خطر له الاسعاد ببال والسعد فوارس فال

خذ جانب العليا ودع ما يتركه ... وخض البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل ... فالعز حصن حابل تتمسك
واذا اردت الامن عدو كر فرصة ... فاتك فان اخا العلا من يفتك
لا يدرك الغايات الا من له ... في كل حي من علاه مسلك

ثم زم بجانب عزمه قاصدا للعداة والاخبار في خلال ذلك تترى بالعثى والعداة. قالوا الى ذي يزن يسير البكم ... محذا ارمنه ولات حين حذار
فلما احس الشريف حوذان بقرب مقدم احد في الاسعاد بتحشيد الاجناد ولما وصل الشريف الى موضع يسمى الشاطئ فوق مدينة حرض تزعزع اهل الخلاف السلطاني واجلا منهم الدور والثاني وفر اهل القرى التهميه من حرض والبدوي وحبت المعارضة وغيرهم فنفروا الذي سباقا واضعوا في الارض هربا وحف الفرار على اهل بندر جازان فركبوا السفن الى جزيرة فرسان ثم لما وصل الشريف الى حرض في اواخر شهر ربيع الاخر وبه صنوه الشريف علي احمد عاملا من قبل عمه حوذان ومعه جماعة من العسكر قريبا من ثمانمائة ومعهم النقيب احمد القرموش كبير تلك الفئة فلم يكن همهم سوى التحصن بتلك القلعة التي هناك خشية من الوقوع في شرك الهلاك فحاصرهم الشريف ثمانية ايام لم يبرحوا القلعة يسقون منها الماء وما معهم من الطعام فاختار عليهم نفقة وكانت اصحاب الشريف قد ارتحى الليل سدور الظلام وطفها البحر من حيث لا يشعرون فاضحوا ولا ماء لهم يشربون فلما اشتد عليهم الظما نادوا بطلب الامان فبذل لهم الشريف ذلك وخيرهم بين الاقامة عنده او اللحوق بصاحبهم الشريف حوذان فاختار علي احمد البقا مع احمد النقيب القرموش واصحابه اللحوق بصاحبهم عملا بالوفا ورغبة فيه فلم يأخذ الشريف شيئا من السلاح والاكراع ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
اقام الشريف بحرض خمسة وعشرين يوما يعني به الاجناد وفي اثناء اقامته ثم اصحاب الشريف فريقان منهم من يشير بالتقدم الى لقا الشريف حوذان والى هذا مال هو وكثير من الاعيان ومنهم من يشير بالبقا في المدينة حتى يصلهم الى ذلك المكان فضم

الشريف

الشريف حوذان على الخروج فكانت طريقه على الدامغ بجند قد ملا الفجاج وطبق الفاج باقسطل العجاج وهم قريب ثلاثة الاف من الرجال وما يقارب ثلثمائة خيال فاقام قريبا من الدامغ المذكور وكان كل من الفريقين ينتظر قدوم الاخر وهو يحور ويحجم فاحجم كل عن صاحبه اياما ثم دبر الشريف التقدم الى قرية البدوي فاسرع اليها اقداما ولم يكن ذلك للشريف حوذان واصحابه في حاصل لان ذلك الموضع منزوع عن حصنهم غير مقابل لكنه اقتضى هذا اعمال الشريف للعوائل والحرب كما ورد خدع ومحايل وقد كان الشريف ارسل الى عمه ظافر الحبس وجماعة من العسكر نحو ثلثمائة بصفة العين متجسسين عن اخبار الشريف حوذان ومتوهمين ان يكون قد سبقهم احد من جنده الى ذلك المكان فلما شاهدوا القرية المذكورة خاليه عن السكان دخلوها على حين غفلة وكان هجوم الشريف بعدهم اخر يوم من شهر جمادى الاولى مصحبا خيله ورجله فلما بلغ الشريف حوذان ذلك قوض خيامه عند بلوغ الخبر وتوجه نحوهم حتى طرح قريبا من قرية البدوي من جهة المشرق على مسافة بلوغ النظر بمحل يسمى محاجيم مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة وكان كل من الفريقين يرى نجوم الاخر عيانا ويحققه بيانا حتى كان ليلة السبت الثالثة من شهر جمادى الاخرى قصدهم الشريف حوذان بجموعه بعد صلاة العصر ولقيه الشريف بجنده الى طرف القرية بقلب اشد من الصخر فلما التقا الجمعان وكشفت عن ساقها الحرب العوان لم يكن باسرع من فرار اصحاب الشريف حوذان فانهزموا مولين الادبار متقلدين قلائد الذل والصغار
وما ينفع الجيش الكثير التفافه ... اذا لم يكن فضل من الله يشمل
فظل جمعهم مكسورا وتفرقوا في الفلاة فكانوا هباء منثورا وطلع اصحاب الشريف تحتهم الشريف حوذان وانهوا ما فيها اجماعا وهان واصبح بعضهم في قريته صبيا وقت طلوع الفجر وقد طوى في ليلة تلك مسير يومين واخبر بالواقع يقينا لا تشوبه مين وارجف هنالك الرجاجات والشفرهم عن مساكنهم فنفروا ثقالا وخفافا وزعم ان العدو على اثره يعدون وقطع انهم به لاحقون
وضاقت الارض حتى ان هاربهم ... اذا راى غير شيء ظنه رجلا
وكانت الحال كما قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال فلم يدخل الى مدينة المخلاف مع الشريف حوذان الا جماعة قليلون من عسكره واكثرهم من خواص خدمه فقد ترك القلعة عيرها لاقتال لا طالب للتامين حصر على الادخال لانه لم يكن معه الة الحصار ولا خطر بباله منع ما بين يديه من الاجناد ان يصير الحال الى ما صار والله من قال

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)